

خاتمة

هذه قصّة قرية من بلادي في ربوع الجولان المحتل ، وهي تشبه كلّ القصص لأكثر من مئتي قرية ومزرعة محتلة منذ عام ١٩٦٧م ، احتلها الغزاة الطامعون على حين غفلة من أهلها ، إنها القرية التي تربعت على أرض الجولان على مرّ الأيام ومئات السنين ، وسكنها أقوامٌ عربٌ فأحبّوا كلّ ذرّة تراب وحجر وشجرة وقطرة ماء نزلت من السماء أو نبعت من الأرض ، فأحبّتهم واحتضنتهم من عادات الزمان وحافظوا عليها من غدر المعتدين وجشع الطامعين .

لقد عمّروها بالخير والبناء وزرعوها بالغرس والنماء وزينوها بالورد والرّداء ، فعاشوا إخوة متحابين متفائلين مترابطين مع بعضهم ومع الآخرين في القرى القريبة والبعيدة بوشائج الصداقات والمصاهرات والقربى .

إنها قصّة كلّ قرية في هذا الوطن الحبيب من ربوع القطر العربي السوري والوطن العربي الكبير ، إنها قصّة القرية الهادئة الوادعة في أرضٍ معطاء خيرة ، حتى جاءها الصهاينة العنصريين

الطامعين واحتلوها بعد أن احتلوا مدنَ وقرى فلسطين الحبيبة .
لقد أعدموا الحياة في هذه القرى المحتلة بعد أن طردوا أهلها
وهدموا بيوتها وقلعوا أشجارها وآثارها .

لقد أقاموا مكانها بؤراً استيطانية يمارسون فيها رذائلهم
وأعمالهم المشينة ، واستقدموا شُذَّاذَ الآفاق من صهاينة العالم
الذين لا يعرفون محبة الأرض ولا قيمة العرض أو جمال
الطبيعة ، إنهم يقدسون المادة ويستطيون الملذات ولو على
حساب الآخرين من البشر .

فعلى الجيل العربي الصاعد والشباب الواعد مهمة غير
مستحيلة ، وهي إعادة الأرض واستعادة الحقوق المسلوبة
وإعمار القرى المهذمة ، وغرس ثُربتها بالورود والرياحين
والزيتون والرمان واللوز والليمون ، ونقل رُفات الشهداء
والراجلين من الآباء والأجداد إلى تراب الوطن الطاهر .

* * *